

المحاضرة الثالثة

تعريف المنظمة الدولية، خصائصها وأنواعها

يعتبر هذا العصر عصر المنظمات الدولية ويرجع ذلك لعدة أسباب، من بينها التقارب الكبير بين الشعوب؛ الذي ساهمت فيه بشكل كبير ثورة التكنولوجيا والاتصالات.

لقد أخذ هذا التقارب عدة مظاهر من أهمها المنظمات الدولية التي تعددت تخصصاتها واختصاصاتها وأهدافها وأشكالها وأنواعها.

نحاول في هذه المحاضرة الإحاطة بمفهوم المنظمة الدولية من خلال تعريفها وبيان خصائصها وأنواعها.

المبحث الأول: مفهوم المنظمة الدولية.

قدّم الفقه عدّة تعاريف للمنظمة الدولية تراوحت بين التعاريف العضوية التي تركز على الأجهزة والتعاريف الوظيفية التي تركز على الوظائف والأهداف، ويمكننا أن نستنتج من هذه التعاريف مجموعة من الخصائص التي تميّز المنظمة الدولية.

المطلب الأوّل: تعريف المنظمة الدولية.

يعرّف الفقيه شارل روسو المنظمة الدولية بأنها: " تجمّع يتألف من الدول، تنشئه الاتفاقات الدولية لتحقيق أهداف مشتركة بواسطة أجهزة مختصة، كما أنّها تطوّر إرادة مستقلة قانونياً عن إرادة الدول الأعضاء وأسمى منها".

أمّا الدكتور محمد سعيد الدقاق فيرى أنّه لا سبيل إلى تعريف المنظمة الدولية إلاّ من خلال تعريف وصفي يعدّد الخصائص التي يتضمّنّها؛ فالمنظمة الدولية

حسبه هي: "تجمّع إرادي لعدد من أشخاص القانون الدولي في شكل هيئة دائمة، يتم إنشاؤها بموجب اتفاق دولي، ويتمتع بإرادة ذاتية، ومزود بنظام قانوني متميز وبأجهزة مستقلة تمارس من خلالها نشاطها لتحقيق الغرض المشترك الذي من أجله تم إنشاؤها".

ويعرّفها الدكتور جعفر عبد السلام بأنها مجموعة الهيئات أو الأجهزة التي تنشئها الدول وتعهد إليها باختصاصات معينة لتحقيق مصالحها المشتركة".

يمكن بناء على هذه التعاريف أن نقدّم تعريفا بسيطا للمنظمة الدولية بأنها: "تجمّع دائم واختياري للدول يتمتع بإرادة ذاتية مستقلة عن إرادة أعضائه، ويستهدف تحقيق مصالح مشتركة".

المطلب الثاني: خصائص المنظمة الدولية.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نستنتج الخصائص التالية التي تتمتع بها المنظمة الدولية:

1. تجمّع دائم: فالمنظمة الدولية وفقا لدستورها تعمل بصورة دائمة عن طريق

أجهزتها التي تمارس اختصاصاتها ما دامت المنظمة قائمة، وهي بهذه الخاصية تتميز عن المؤتمر الدولي.

2. تجمّع اختياري: الانضمام إلى المنظمة اختياري، فهي ليست تنظيما فوق

الدول، بل هي تنظيم بين الدول، ولكل دولة عضو الحق في الانسحاب من المنظمة.

3. تجمّع للدول: في الأصل أعضاء المنظمة هم الدول وليس الأفراد

والمنظمات غير الحكومية، فالمنظمة تنشأ بناءً على اتفاق دولي، لكن ذلك لا يعني استبعاد أي دور للأفراد والمنظمات غير الحكومية فيها.

4. **تجمع ذو إرادة ذاتية:** تستقل المنظمة بإرادتها الذاتية عن إرادة أعضائها، فهي تجسيد للمصلحة المشتركة للدول الأعضاء؛ دون أن تكون إرادة أي دولة على حدة، ويترتب على ذلك أيضا أن لها أجهزتها وأموالها وموظفيها المباينين لأجهزة وموظفي الدول الأعضاء، وبناء عليه فإن كافة التصرفات التي تصدرها المنظمة تنسب إليها وحدها، وينبني على كل هذا تمتع المنظمة بالشخصية القانونية.

المبحث الثاني: أنواع المنظمات الدولية.

تعددت تسميات المنظمات بين اللجان والمكاتب والمفوضيات والصناديق والاتحادات... لكن كلها تدخل ضمن مصطلح المنظمة.

ولقد تعددت معايير تصنيف المنظمات الدولية بتعدد أسباب ودوافع وأهداف نشأتها ومجالات نشاطها، كما أنها لم تأخذ شكلا واحدا، ويعتمد فقهاء القانون الدولي بعض المعايير الكبرى لتصنيف المنظمات الدولية من أهمها:

المطلب الأول: تصنيف المنظمات حسب العضوية فيها.

إذ يتم التمييز بين المنظمات المفتوحة التي تسمح لجميع الدول بالدخول فيها، وبين المنظمات المغلقة على مجموعة من الدول مهما كان معيار العضوية فيها (جغرافي، لغوي، ديني، قومي، حضاري...).

المطلب الأول: تصنيف المنظمات حسب اختصاصاتها.

إذ يتم التمييز بين المنظمات حسب الاختصاصات والوظائف التي أنشئت من أجلها وتخولها لها موثيقها؛ فمن ناحية هناك منظمات ذات اختصاص عام مثل الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية...، وهناك منظمات ذات

اختصاص محدد وهي المنظمات المتخصصة في إدارة شأن من الشؤون؛ القضائية
مثل محكمة العدل الدولية، أو مرفق عام إداري دولي مثل منظمة الطيران المدني،
أو متخصصة في إشباع حاجة إنسانية مثل منظمة الأغذية والزراعة أو منظمة
الصحة العالمية أو اقتصادية مثل صندوق النقد الدولي...